

الجامعة المستنصرية

الكلية: الآداب

القسم: الانثروبولوجيا والاجتماع

المرحلة الاولى: المستوى الاول/ الفصل الثاني

المادة: انثروبولوجيا الرياضة

أستاذ المادة: أ.د. بشير ناظر حميد

تسلسل المحاضرة: ١٢

أسم المحاضرة: نظرية الصراع

تقوم نظرية الصراع على رفض فكرة استقرار المجتمع وتماسكه من خلال قيم عامة متصلة بين أجزائه ومتداخلة تنشأ بينها علاقات وظيفية، أن فكرة الصراع في الرياضة تؤمن بأن هناك أفراداً ما قادرين على استخدام سلطتهم لتوجيه سلوك الآخرين والضغط عليهم لقبول وجهة نظرهم على اعتبار أنها وجهة النظر المثلى، أن هذه الفكرة في جوهرها تعني الوصاية والمركزية في إدارة شئون الرياضة، وهي تعني ببساطة سيطرة جهاز إداري حكومي على كل شئون الرياضة لأنه أكثر فهماً وأكثر خبرة، وعلى هؤلاء الأقل فهماً وخبرة أن ينصاعوا لتنظيمات وتوجيهات الصفوة. إن هذا الاتجاه الحاد للسيطرة وفرض الوصاية يتطلب من المؤمنين بنظرية الصراع أن يحددوا بدقة بعض العوامل الأولية كعناصر لازمة لنجاح التوجيه المركزي للرياضة، وهذه العوامل الأولية مثل: ما هي احتياجات النظام السياسي، وما هي مواصفات الصفوة التي

تخطط للرياضة. كما أن الاتجاه الذي يؤمن بنظرية الصراع يركز جهوده على عمليات إحداث التغيير العمدية عن طريق الرياضة أكثر من تسهيل عمليات التفاعل أو التساند، يركز كذلك على مركزية التخطيط للرياضة والمتابعة أكثر من الحرية والابتكار، يركز كذلك على سلطة الدولة على المؤسسات الرياضية ويهمل التنظيمات الشعبية، وأخيراً فإن المؤمنين بنظرية الصراع لديهم العديد من المبررات التي تجعلهم يوجهوا الرياضة لخدمة الأهداف العليا للنظام وليس لتحقيق حاجات الأفراد.

وينظر أصحاب نظرية الصراع إلى الرياضة على اعتبار أنها قد أصبحت عملية تجارية كبيرة يقوم فيها الصفوة باستغلال الجماهير والكثير من اللاعبين واكتساب النفوذ والفوائد العديدة من وراء جهودهم، وقد ترتب على الأخذ بنظام الاحتراف في اللعب أن أصبحت الرياضة سلعة وتم إنشاء المؤسسات البيروقراطية للعمل على تسويق هذه السلعة، كما ظهر نسق جديد للصفوة وتحول عدد قليل من اللاعبين إلى نجوم رياضة، بينما تحول غالبية اللاعبين إلى مجرد مشاهدين للمباريات الرياضية، ومن جهة أخرى نجد أن الرياضة عندما تركز على المنافسة والفوز في المباريات قد تفقد عناصرها الأساسية المتمثلة في المتعة والمرح والتسلية، ولا يكون هناك مساواة بين المشاركين في الأنشطة الرياضية في الاستمتاع بهذه الأنشطة ونجد أن أهداف اللعب تتحول من تحقيق التسلية والمتعة المباشرة إلى مجرد الفوز في المباريات وبتعبير آخر يتم التحول من الوسائل إلى الغايات، وبالإضافة إلى ما سبق يرى بعض أصحاب نظرية الصراع أن الرياضة قد تؤدي إلى تدعيم السلوك المتمسم بالعنف بين اللاعبين والمشاهدين، وتبدو مظاهر العنف في بعض الأنشطة الرياضية التي تتطلب الاحتكاك البدني بين اللاعبين مثل الملاكمة والمصارعة وكرة القدم وكرة السلة والهوكي، وتحت الضغوط الشديدة لتحقيق الفوز في المباريات قد يميل بعض اللاعبين للاعتداء على المنافسين لهم في هذه المباريات، وقد يعتقد بعض

المدرّبين والمشاهدين أن العنف يعد ضرورياً لكسب المباريات مما يدفعهم إلى تشجيع اللاعبين على استخدام العنف إثناء المباريات الرياضية.

إما كوزر فقد ربط فكرة الصراع بفكرة التكامل والتوازن وعرف الصراع بأنه عملية اجتماعية ضرورية لفهم العلاقات الاجتماعية، واعتبره نضالاً وكفاحاً حول القيم والمكانات ومصادر القوة، ويكشف هذا التعريف للصراع عن تأثيره بزميل الذي اعتبر الصراع عملية اجتماعية من عمليات التفاعل الاجتماعي، ويقول كوزر يساهم الصراع داخل الجماعة في إقامة الوحدة والاتساق عندما تكون الجماعة مهددة بالمشاعر العدائية والمتعارضة بين أعضائها، وتتوقف فائدة الصراع في تحقيق التكيف الداخلي على نمط المسائل المتصارع عليها ونمط البناء الاجتماعي الذي يظهر داخله الصراع. والصراع مهما تعددت أنماطه وقنواته يسهم في تحقيق الوحدة والاتساق بين أفراد المجتمع وهو خادم أمين للبناء الاجتماعي حيث يؤدي باستمرار إلى إعادة تكييف المعايير وبناء القوة داخل الجماعات مع حاجة الأفراد والجماعات المكونة له.

يتضح مما سبق أن الصراع لدى كوزر يسهم في تحقيق الوحدة والاتساق بين أفراد المجتمع من خلال المنافسة الشريفة وبوسائل يعترف بها المجتمع، ولكن أن الصراع في الرياضة غالباً ما يكون عدائي وقد يصل في بعض الأحيان إلى التصفية الجسدية أو التهديد بالقتل، وتؤدي أيضاً إلى ظهور قيادات غير رياضية تتكلم باسم الرياضيين والرياضة فقط من أجل الكسب المادي أو الحصول على بعض المناصب مما تؤدي إلى استغلال اللاعبين وال جماهير، فضلاً عن هذا أنها من الممكن أن تدعم سلوك العنف بين اللاعبين وال جماهير، ولهذا فإن أصحاب نظرية الصراع يرون أن الرياضة تقشل في تدعيم البناء الاجتماعي.